فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية
١٨٩٩ - ١٩٨٥

أ. م. د. سامي صالح الصياد غيلان سمير طه

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أنجبت ألساحة السياسية ألجزائرية العديد من الشخصيات البارزة التي ادت دورا كبيرا ومهما في رسم سياسة تأريخ ألجزائر المعاصر الى أن تحقق الأستقلال، ومن هذه ألشخصيات فرحات عباس.

تأثر فرحات عباس في بداية حياته بالحياة الغربية متمثلتا بالنمط الفرنسي، وكان من الداعين لأندماج ألجزائر بفرنسا للأستفادة من مكتسبات ألحضارة ألفرنسية، الا أنه غير موقفه فجئتا فأعلن عن تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في عام ١٩٤٤، إذ نجده يطالب بالأتحاد الفيدرالي مع فرنسا بدلا من استمرار الأستعمار والحكم المباشر،وتخلى في الوقت ذاته عن سياسة الأندماج.

وللمرة الثانية يغير فرحات عباس موقفه السياسي تجاه فرنسا، وذلك بسبب إمعانها في سياستها الأستعمارية والدموية في ألجزائر، ولاسيما بعد أندلاع الثورة الجزائرية في عام ١٩٥٤، إذ رفض الأنضمام لها في البداية، ولكن بعد يأسه من السلطات الفرنسية، وسياستها الأستعمارية سارع للأنخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني، وحل حزبه الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في عام ١٩٥٦.

تم تقسيم البحث الى أربعة محاور،تضمن نبذة عن نشأة فرحات عباس،ومطلع حياته السياسية، فضلا عن دور فرحات عباس في تأسيس حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

وقد سلط البحث الضوء على الموقف الذي اتخذه فرحات عباس تجاه الثورة الجزائرية و أنضمامه اليها بعد سنتين من انطلاقها، وأخيرا تطرق البحث الى دور فرحات عباس بعد أنضمامه لجبهة التحرير الوطني ورئاسته للحكومة الجزائرية المؤقته ودوره السياسي لغاية وفاته في عام ١٩٨٥.

أولا: نشأة فرحات عباس وبواكير عمله السياسي:

ولد فرحات عباس في ٢٤ تشرين الأول ١٨٩٩في بني عافر ببلدية الطاهير القريبة من ولاية[١] جيجل [٢] الواقعة بالقرب من منطقة القبائل الصغرى، وقد نشأ في عائلة غنية، ابوه هو سعيد بن أحمد عباس، ويعد من أصدقاء فرنسا، وأمه هي ماجا بنت علي، و كانت طفولة فرحات عباس مريحة وخالية من كل أنواع البؤس والمعاناة التي كان يعاني منها أغلب أطفال ألجزائر [٣].

حصل فرحات عباس على الشهادة الأبتدائية من مدرسة الفرانكو في الطاهير، ثم أرسله والده الى معهد سكيكده ثم ثانوية قسنطينة، وخلال مرحلة دراسته الثانوية تأثر بأفكار ومبادئ الثورة الفرنسية عام(١٧٨٩) الا أنه كان يجهل الكثير عن الثقافة العربية الأسلامية [٤].

وبعد أنهائه للدراسة الثانوية في عام ١٩٢٣التحق بكلية الصيدلة في جامعة الجزائر، وأثناء سنوات دراسته في الجامعة كان ميالا للسياسة أكثر من الدراسة، إذ أسس في تلك المدة صحيفة أطلق عليها أسم ((التلميذ)) [٥].

وقد أنشأ فرحات عباس في عام ١٩٢٤ جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر، وبعد ثلاث سنوات أنتخب رئيسا لجمعية طلاب شمال أفريقيا [٦].

وتميزت السنوات السبع التي قضاها فرحات عباس بجامعة الجزائر بنشاط سياسي من خلال نشر الكثيرمن المقالات طالب فيها فرنسا بالمساواة بين الجزائريين والأوربيين، وفي عام ١٩٣١ جمع تلك المقالات في كتاب عنوانه ((الشاب ألجزائري)) [٧].

وبعد أكماله للدراسة الجامعية فتح صيدلية في عام ١٩٣٣ بمدينة سطيف،وكانت هذه ألصيدلية مركزا للحوارات السياسية العديدة، الا أن فرحات عباس في تلك المدة كان قد علق كل أماله على فرنسا، وعد الجزائر جزءا منها [٨]، وأسس في عام ١٩٣٨ حزب أتحاد ألشعب مع محمد ألصالح بن جلول [٩] للدفاع عن أرائه تلك [١٠].

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) نزلت قوات الحلفاء في الشمال الأفريقي في عام ١٩٤٢، فوجد القادة السياسيين الجزائريين بأنه لابد من أيجاد صيغة جديدة للتعامل مع فرنسا، فتم عقد أجتماع شمل عدة تشكيلات جزائرية هي ألنواب الجزائريين في المجالس الفرنسية وحزب الشعب الجزائري [١١] ، الذي عرف عنه مطالبته بالأستقلال التام للجزائر و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [١٢] ذات الطابع الديني_السياسي، وصدر عن هذا الأجتماع مايعرف ببيان الشعب الجزائري في عام ١٩٤٣ وقد كتبه فرحات عباس ووقع عليه العديد من الشخصيات الجزائرية، وقد أدان البيان الأستعمار الفرنسي و دعى الى تطبيق حق تقرير المصير للشعوب و المطالبة بدستور للجزائر، ودعى كذلك الى حرية الصحافة وتوفير التعليم المجاني [١٣] .

وبعد مدة قصيرة صدر ملحق لبيان الشعب، ويعد أول وثيقة مهمة وضعها الجزائريون للمطالبة بإقامة دولة جزائرية ذات سيادة وهي عبارة لم توضع في البيان نفسه، إذ دعى الملحق الى تأسيس جمعية جزائرية ودستور خاص [١٤].

ومن أجل ألحفاظ على مبادئ البيان والسعي لتحقيق ماجاء فيه من مطالب أجرى فرحات عباس عدة أتصالات مع قادة حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والنواب الجزائريين املا منه في توحيد التجمعات السياسية الجزائرية على موقف واحد،وأنشاء تكتل سياسي جزائري،وقد تكللت تلك الجهود بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية في أجتماع تم عقده في ١٤ أذار ١٩٤٤، وأنتخب فرحات عباس أمينا عاما للحركة، و قد عقدت حركة أحباب البيان والحرية عدة مؤتمرات [١٥].

وفي أخر مؤتمر عقدته الحركة طالب فرحات عباس بالأتحاد الفيدرالي للجزائر مع فرنسا، وقد رفض المؤتمرون أي أتحاد يتم مع فرنسا مهما كان شكله وصيغته، وقد أدى ذلك الخلاف ألى ضعف حركة أحباب البيان وألحرية، بسبب عدم الأنسجام بين أعضائها [١٦].

ثانيا: دور فرحات عباس في تأسيس حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان ألجزائري ١٩٤٦

في الأول من شهر أيار ١٩٤٥ أنطلقت عدة تظاهرات قادها حزب الشعب الجزائري وعدد من أعضاء حركة أحباب ألبيان والحرية وقد طالب المتظاهرون بأطلاق سراح رئيس حزب الشعب مصالي ألحاج [١٧]، الذي كان منفيا في الكونغو [١٨].

وقد حمل المتظاهرون شعارات((أطلقوا سراح مصالي)) و((لتسقط الأمبريالية)) وقاموا برفع العلم الوطني للجزائر، وكانت نتيجة الأحداث التي وقعت في شهر أيار ١٩٤٥ مقتل ٤٥ ألف جزائري، وقد قامت السلطات الفرنسية على اثر هذه الأحداث بأعتقال فرحات عباس، إذ وجهت له تهمة المساس بالسيادة ألفرنسية، وقد حلت في الشهر ذاته حركة أحباب البيان والحرية [١٩].

لقد أثرت احداث أيار ١٩٤٥ بفرحات عباس كثيرا ممادفعه وهو في ألسجن لكتابة برائته من الآحداث التي سجن بسببها، وكانت بمثابة تصريح عن أستقالته من العمل السياسي وليبرئ نفسه من تهمة تدبير الأحداث الدموية [٢٠]، فكتب قائلا((أؤكد بشرفي، وأقسم أمام الله وأمام بلدي وأمام جميع الفرنسيين أن ايدينا نظيفة تماما من كل دم بشري)) [٢١].

ظهر فرحات عباس في الوصية كرجل متعب لايريد أي شئ سوى الأبتعاد عن السياسة التي أرهقت كاهله وجعلته يقترب من الأعدام، وأثارت الأحقاد ضده، وقد أهتم فرحات عباس في وصيته بكيفية خلق التواصل مع الفلاحين لتغيير حياتهم، ووضع أسس التقدم وأزدهار الأمم المتخلفة، وعد السياسة في نهاية الأمر عبارة عن مسألة شرف وعلى من يمارسها أن يعرف كيف يتمسك بألتزاماته من أجل أن يرتفع الى مستوى يصبح فيه ممارس السياسة خادما للشعب [٢٢].

وبموجب العفو الشامل الذي أصدرته السلطات الفرنسية عقب أحداث أيار١٩٤٥ تم أطلاق سراح فرحات عباس في ٦ أذار ١٩٤٦،وخلال المدة التي قضاها في السجن كان يعيد النظر بتجربته السياسية في حركة أحباب البيان والحرية التي تم حلها [٢٣].

توجه فرحات عباس بعد ذلك الى بلدته الطاهير لزيارة والدته في البيت العائلي الذي خيم عليه ألحزن بعد وفاة والده وهو في السجن، وقام فرحات عباس بفتح صيدليته مجددا وتزوج من امرأة فرنسية [٢٤]، تدعى مارسيل ستوتيزل [٢٥].

لم يستقل فرحات عباس من العمل السياسي كما صرح سابقا، وأنما دخل ميدان السياسة مجددا، ففي شهر نيسان ١٩٤٦ أسس حزب جديد أطلق عليه أسم حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وفي الأول من أيار ١٩٤٦ وجه نداء بعنوان(الى الشباب الجزائري والفرنسي المسلم)دعاهم من خلال هذا البيان للأنضمان ألى حزبه الجديد [٢٦].

وقد أنتقد فرحات عباس الأندماج مع فرنسا وسياستها الأستعمارية، إذ قال في ندائه

((أذا لم يتخلص الأوربيون في الجزائر من العقد الأستعمارية والكبرياء الذي يلازم ألفاتح المحتل فلن يكون في ألامكان أقامة أي مجتمع جزائري)) [٢٧].

أن أبرزمايمكن ملاحظته في السياسة التي تبناها فرحات عباس منذ تأسيس حركة أحباب البيان والحرية والمدة التي تلتها من خلال تأسيسه لحزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري هو التحول الواضح من دعوته السابقة للأندماج مع فرنسا ألى المطالبة بصيغة جديدة للتعامل مع فرنسا من خلال إقامة الأتحاد الفيدرالي معها، لقناعته بعد قدرة الجزائر على الأستقلال بصورة تامة، وانما بصورة تدريجية تبدأ بالأرتباط فيدراليا بها وأنتهائا بالأنفصال التام.

كان الهدف من انشاء هذا الحزب هو تحقيق عدة مبادئ تقوم على انشاء دولة جزائرية جديدة مرتبطة فيدراليا بفرنسا، والقيام بالأصلاحات والمساواة بين الجزائريين والأوربيين، الا إن حزب الشعب الجزائري عد مطالب فرحات عباس بالفيدرالية خيانة للقضية الوطنية الجزائرية [٢٨].

وضع حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثلاث محاور للعمل على اساسها في الساحة السياسية الجزائرية، وهي محور التنظيم الحزبي لكسب الأنصار، والمحور

الأيدلوجي من اجل بناء المجتمع الجزائري بصورة صحيحة، ومحور النشاط السياسي من اجل تنظيم العلاقة والأرتباط مع القوى السياسية الأخرى في الجزائر [٢٩].

سارع الحزب بعد مدة قصيرة من تأسيسه للأشتراك في أنتخابات الجمعية الفرنسية التأسيسية الثانية في ٢ حزيران ١٩٤٦، وقد حصل الحزب على أغلبية الأصوات على الرغم من دعوة حزب الشعب الجزائري للجماهير بمقاطعة هذه الأنتخابات [٣٠].

ورأى الحزب انه من الواجب تقديم مشروع للدستور المزمع إقراره الى الجمعية الفرنسية التأسيسية الثانية في ٩ أب ١٩٤٦، وتضمن المشروع المطالبة بالأستقلال الذاتي للجزائر، ورفع علم وطني، وأن تكون الجزائر عضوا في الأتحاد الفرنسي، وأن يتمتع كل مواطن جزائري بالجنسية الفرنسية في فرنسا وبالمقابل يتمتع كل مواطن فرنسي بالجنسية الجزائرية في الجزائر [٣١] إلا أن هذا المشروع تم رفضه من قبل السلطات الفرنسية.

واجه فرحات عباس في الأشهر الأولى من تأسيس حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مشكلة الأصطدام مع مصالي الحاج الذي أسس حركة جديدة هي حركة أنتصار الحريات الديمقراطية في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٦ [٣٢]، وكان أساس المشكلة هو الأختلاف في مبادئ وأهداف كل من فرحات عباس ومصالي الحاج، إذ كانت حركة مصالي تطالب بجلاء القوات الفرنسية عن الجزائر، وتحقيق الأستقلال التام [٣٣]، بينما كان موقف فرحات عباس كما هو معروف هو المطالبة بالأتحاد الفيدرالي مع فرنسا.

ومن أجل تذليل العقبات وأظهار حسن النية قرر فرحات عباس عدم أشتراك حزبه في أنتخابات الجمعية الفرنسية التأسيسية الأولى للجمهورية الرابعة في شهر تشرين الثاني ١٩٤٦من أجل فسح المجال أمام حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن أجل أن يتمكن مصالي الحاج من مجابهة الرأي العام الفرنسي وبالفل أشتركت حركة مصالي في الأنتخابات، وحصلت على خمسة مقاعد [٣٤].

واصل حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سياسته القائمة على ألخوض في ألنضال السياسي، وكانت هذه المرة مشاركته في أنتخابات مجلس ألجمهورية في كانون الأول ١٩٤٦، وعلى الرغم من محاولات السلطات الفرنسية لأقصاء مرشحي ألحزب فقد حصل على اربعة مقاعد من مجموع سبعة، وقد أثبت ذلك بأن الحزب كان يتمتع بشعبية في أوساط الشعب الجزائري [٣٥].

وبعد دخول أعضاء حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الى مجلس الجمهورية رأى فرحات عباس انه من المهم عرض مشروع الحزب القديم الخاص بالدستور مجددا، ولكن هذه المرة يكون على شكل مشروع قانون، وذلك عندما قررت السلطات الفرنسية إقرار قانون اساسي للجزائر[٣٦]، الا إن السلطة الفرنسي تجاهلت مطالب الوطنيين ألجزائريين و أصدرت القانون الأساسي وكان عبارة عن مجموعة من الأصلاحات لتهدئة الوضع في الجزائر، وتمت المصادقة على ألقانون في ٢٠ أيلول ١٩٤٧ فأصبح أول دستور خاص بالجزائر [٣٧] وقد عد هذا ألقانون ألجزائر جزءا من الأراضي الفرنسية، ونص كذلك على ألمساواة بين جميع السكان في ألحقوق السياسية و الأجتماعية وتولي ألوظائف ألعامة[٣٨].

شارك حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أنتخابات ألمجالس البلدية لعام ١٩٤٧ ولم يحصل سوى على ١٨% من الأصوات، في حين حصلت حركة أنتصار ألحريات الديمقراطية على ٣٣% من مجموع الأصوات ممادفع فرحات عباس الى أستنكار الأدارة الأستعمارية التي أتهمها بتزوير الأنتخابات لصالح مصالي ألحاج [٣٩]، وعندما زار ألجنرال ديغول[٤٠] الجزائر في تشرين الأول ١٩٤٧وصرح بأن الجزائر جزء من فرنسا قام فرحات عباس بنشر رسالة مفتوحة نشرت في جريدة الحزب الجمهورية الجزائرية أنتقد من خلالها تصريحات ديغول حول ألجزائر [٤١].

وفي خضم التنافس السياسي بين فرحات عباس ومصالي جرت أنتخابات ألجمعية الجزائرية الأولى في شهر نيسان ١٩٤٨، ولم يحصل حزب فرحات عباس ألا على ٨ مقاعد، بينما حصلت حركة أنتصار الحريات الديمقراطية على ٩ مقاعد بينما ذهبت ألمقاعد الباقية لأتباع السلطات الفرنسية وألموالين لها [٤٢] .

ومع أستمرار عمليات تزوير الأنتخابات وجه فرحات عباس في شهر أيلول ١٩٤٨ نداء لشباب الحزب في مدينة سطيف، وقد قال في النداء((في غروب عمرنا وحياتنا مائلة للأفول في هذه الساعات الرهيبة ساعات الضجر وألشكوك أننا نوجه أنظارنا أليكم، معشر الشباب أن بقيتم حازمين عازمين صامدين لا خوف في الصدور ولاضغينة في القلوب كجنود أشاوس لايخشون الردى، كرجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، يموتون في سبيل مثلهم العليا،

فيبعث حينذاك أملنا من مضجعه مرة أخرى ونلتحق بكم رغم كبر سننا مرددين ألنداء ألخالد الذي ردده ألثوارالفرنسيون في ١٧٨٩: ألحرية أو ألموت)) [٤٣].

وعلى ألرغم من عمليات التزوير المستمرة للأنتخابات من قبل السلطات ألفرنسية فأن فرحات عباس كان يصر على ألمشاركة فيها سواء كانت أنتخابات ألمجالس ألفرنسية أو الأنتخابات البلدية و ربما بسبب أستمرار فرحات عباس بقناعته بأن العمل السياسي ألسلمي هو ألذي سيحقق مطالب الشعب ألجزائري.

وفي حزيرن ١٩٥١أجريت أنتخابات ألجمعية ألوطنية ألفرنسية، وكانت نتائجها أكثر بكثير مما كان متوقعا، إذ فقد حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان ألجزائري جميع مقاعده في مجلس ألجمهورية [٤٤] وفي ألعام نفسه أشترك ألحزب في ألجبهة ألجزائرية للدفاع و أحترام ألحريات مع ألقوى ألسياسية ألجزائرية، وكان من أبرز مطالب ألجبهة ألغاء نتائج أنتخابات ألجمعية الوطنية الفرنسية لعام ١٩٥١ وأحترام ألعقيدة وألفكر وألصحافة و لم يقدر للجبهة الأستمرار طويلا بسبب عدم ألتفاهم ألمستمر بين أعضائها [٤٥]،وقد دفعت هذه الظروف ألصعبة التي مرت بها ألحركة ألوطنية الجزائرية فرحات عباس ألى القول ((لم يبقى للجزائريين ألا أحد أمرين: أما أن يأخذوا رشاشة ويتسلقوا الجبال، وأما أن يهجروا بلادهم)) [٤٦].

عقد حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في عام ١٩٥٤ مؤتمر في مدينة الجزائر العاصمة، و قد تحدث فرحات عباس عن دور الحزب، وأنتقد ألسلطات الفرنسية ودعى مجددا ألى إقامة الجمهورية الجزائرية ألقائمة على ألتعايش بين الأسلام وألمسيحية [٤٧].

ثالثاً: موقف فرحات عباس من ألثورة ألجزائرية ١٩٥٤

تشكل في بداية عام ١٩٥٤ جناح جديد لحركة أنتصار الحريات الديمقراطية عرف بأسم أللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهو تنظيم عسكري كان يخطط لتفجير ثورة ضد ألوجود الأستعماري الفرنسي، وبعد أجراء العديد من الترتيبات عقد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل عدة أجتماعات أبتداءا من شهر أيلول ١٩٥٤، وأتفقوا على تسمية المنظمة السياسية للجنة بأسم جبهة التحرير الوطني، وتسمية المنظمة العسكرية بأسم جيش التحرير الوطني،

وتقرر توزيع المسؤليات في داخل ألجزائر وتقسيمها ألى ستة مناطق عسكرية تمهيدا لأعلان ألثورة [٤٨] .

أندلعت الثورة الجزائرية ليلة الأول من شهر تشرين الثاني ١٩٥٤بقيام ألثوار بشن أكثر من ثلاثين هجوما في مختلف أنحاء ألجزائر، وقامت ألتشكيلات الثورية الأولى بالأغارة على عدد من النقاط الفرنسية وخاصة في ولايتي قسنطينة والأوراس [٤٩] .

وعلى أثر اعلان بيان الثورة الأول، طالب فرحات عباس السلطات الفرنسية ألقيام بأصلاحات دستورية سريعة لتلبية طموحات ألمسلمين في ألجزائر، وفي الوقت ذاته لم يتصل أعضاء جبهة التحرير ألوطني بفرحات عباس في بداية الثورة، وربما يعود ذلك الى الصراع ألتقليدي بين حركة أنتصار ألحريات ألديمقراطية ألتي ينتمي أليها قادة أللجنة الثورية، وحزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إذ أستمروا في نظرتهم لفرحات عباس بوصفه سياسيا عجوزا يعيش على النمط الفرنسي، ويصفونه بأنه رجل ينبذ العنف وألعمل العسكري [٥٠] .

وبالفعل فقد رفض فرحات عباس وحزبه الثورة، ويبدو أن عدم رغبة فرحات عباس باللجوء للعمل العسكري ألمسلح بسبب تأثره بأحداث(٨ أيار)الدموية، وما رافقها من سقوط عدد كبير من الضحايا الجزائريين، ولذلك فقد أستمر في سياسته ألقائمة على المطالبة بالأصلاحات وألتي أمن بها كحل ناجح لمشكلة ألجزائر[٥١].

حاول جاك سوستيل، وهو الحاكم العام الفرنسي للجزائر الذي تم تعيينه في عام ١٩٥٥ الدخول في حوار مع قيادات الأحزاب الجزائرية لأقامة بعض الأصلاحات الشكلية، وأجهاض ألثورة وجعلها بمعزل عن ألشعب، فأتصل بفرحات عباس ليحدثه عن الخارجين عن القانون، فرد عليه فرحات عباس بغضب((كلنا فلاقة سيدي الحاكم الشجعان حملوا السلاح، والأقل شجاعة يتحاورون معكم)) فتعجب سوستيل من الموقف الجديد لفرحات عباس والذي يعرفه بأنه رجل مسالم يرفض العنف الثوري، وهكذا فقد بدأ موقف فرحات عباس يتغير تجاه الثورة في سنتها الثانية، ففي خطاب له في ولاية جيجل في عام ١٩٥٥ رد على السلطات الأستعمارية قائلا ((أن النظام الأستعماري هو الخارج عن القانون ، وليس المجاهدين ، وأن

الجزائر ليست فرنسية، وكيف تكون ذلك وهي مسلمة أفليس لنا الحق في الأستقلال مثل الشعوب الأخرى)) (٥٢).

يبدو ان التغير الواضح في سياسة فرحات عباس تجاه ألعمل العسكري بدأت تتغير بسبب أمعان فرنسا في سياستها الأستعمارية في ألجزائر وعدم قيامها بأي أصلاحات جدية، ورفضها لأتحاد الجزائر بفرنسا فيدراليا، وهو المطلب الذي بدأ فرحات عباس بالتخلي عنه، والسير تدريجيا بطريق ألثورة ألجزائرية.

تحركت وسائل الأعلام الفرنسية ضد فرحات عباس وحزبه، إذ اتهمته أحدى الصحف الفرنسية بأنه يدعو الجزائريين الى التمرد على فرنسا، فعلق على ذلك قائلا ((أن العنف هو نتيجة سياسة فرنسا العمياء في الجزائر)) (٥٣).

وفي شهر أيار ١٩٥٥توجه عبان رمضان وعمر او عمران،وهما من قياديين في جبهة التحرير الوطني الى بيت فرحات عباس، وعند جلوسهما تحدث فرحات عباس بفخر عن مسيرته النضالية و مطالبته بحقوق الأهالي المدنية، وقد طلب عضوا الجبهة من فرحات عباس الأنضمام للثورة، وقد تفاجئ من عدم اشتراك مصالي الحاج في الثورة، إذ كان يعتقد بأنه هو الذي فجرها،و قد وعد فرحات عباس عضوي جبهة التحرير بأنه سيفعل كل ما بأستطاعته لمساعدة الثورة والوقوف بجانبها، ولكنه بقي مضطربا فيما يخص تسليح الجبهة، فقال ((هل تملكون الرشاشات مثلا)) فأجابه اوعمران بالأيجاب من اجل أن لا يحط من عزيمة فرحات عباس، إذ كانت اسلحة جيش التحرير بسيطة وقليلة العدد (٥٤).

تسأل فرحات عباس عن أمكانية نجاح الثورة وقوة جيش التحرير فطمأنه عبان رمضان عن عزيمة جيش التحرير، ويبدو أن فرحات عباس كان متخوفا من الأنضمام المتأخر للثورة، فقال لعبان رمضان ((أننا نخشى أن يتهمنا بعض أعضاء الوفد الحارجي بأننا أخذنا قطار الثورة وهو يسير))فطمأنه عبان رمضان مجددا بقوله ((أن جبهة التحرير ليست ملكا لأحد، أنها ملك للشعب الذي يناضل)) (٥٥).

واصل فرحات عباس وأعضاء حزبه المضي قدما للأنضمام للجبهة الجزائرية، ففي شهر كانون الأول ١٩٥٥ وافق نواب حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على دعوة جبهة التحرير الوطني لمقاطعة المؤسسات الأستعمارية الفرنسية، وأستقالوا من مناصبهم (٥٦).

وأثناء تواجد فرحات عباس في باريس شاهد بنفسه المستعمرين وقد نظموا التظاهرات المعادية للثورة الجزائرية، وبذل فرحات عباس محاولة أخيرة لأسماع صوت الجزائريين للسلطات الفرنسية، فأعلن بأنه يأمل في أن تتخلى فرنسا عن سياستها الأستعمارية القديمة بدلا من التفسيرات الماركسية التي تحاول وضعها للحرب التي يمارسها الأستعمار، غير أن فرحات عباس لم يجد أذان صاغية (٥٧).

غادر فرحات عباس باريس بعد فشل محاولته للقاء الجنرال ديغول ، وتوجه الى القاهرة عبر سويسرا برفقة أحمد فرنسيس، وهو أحد القياديين في حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وفي القاهرة عقد مؤتمر صحفي في يوم ٢٥ نيسان ١٩٥٦ في منطقة شريف باشا ليعلن رسميا عن أنضمامه لجبهة التحرير الوطني، و حل حزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وحضر المؤتمر أكثر من أربعين صحفيا، وقد قال أحمد بن بلة، وهو أحد أعضاء جبهة التحرير لفرحات عباس((أنه أسعد يوم في حياتي، ولكي ابرهن عن سعادتي سأظهر علنا ولأول مرة ألى جانبك)) (٥٨).

وقد أنتقد فرحات عباس في المؤتمر ألصحفي السلطات الفرنسية، وتوعدها بالقول ((أنني أعلن هنا على رؤوس الأشهاد بأنه لن يكون بعد اليوم سلام أو هدنة أو هوادة، بل شدة متزايدة في ألكفاح الذي فرضه الأستعمار علينا فرضا، الى أن يتم القضاء على جميع المستعمرين الفرنسيين والمرتزقة في خدمتهم ، و تتحرر الجزائر التحرر التام)) (٥٩).

وهكذا فقد تعرضت الأوساط السياسية الفرنسية للصدمة جراء أنضمام فرحات عباس وحزبه للثورة، إذ كان ظن السلطات الفرنسية أنه من الممكن الأعتماد على فرحات عباس وحزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لأستمرار الوجود الفرنسي في الجزائر ولاسيما أن أعضاء الحزب من المتأثرين بالثقافة الفرنسية، وكان أعتقاد الفرنسيين في وصول فرحات عباس

الى القاهرة سيضع حلا للقضية الجزائرية،ألا أن تصريحات فرحات عباس، و أنضمام حزبه للثورة قد زاد من قسوة الضربة التي تعرضت لها فرنسا في الجزائر [٦٠].

وبأنضمام فرحات عباس للثورة فقد تحول من رجل حوار وتغيير عن طريق القانون الى رجل ثوري يستعمل العنف والقوة لأسترداد ألحقوق المهضومة للشعب ألجزائري[٦١].

رابعاً: ألدور ألسياسي لفرحات عباس بعد أنضمامه لجبهة ألتحرير . ألوطني

بعد انتصار الثورة الجزائرية، حاول أحمد بن بلة أن يكون القائد الأعلى للثورة بوصفه من القادة البارزين، وكان رئيسا للمنظمة العسكري الخاصة التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ألا أنه حدثت صراعات بين قادة الثورة حول الزعامة أستمرت لغاية أنعقاد مؤتمر ألصومام في شهر أب ١٩٥٦ [٦٢].

وبموجب مؤتمر الصومام قررت قيادة جبهة ألتحرير ألوطني أنشاء لجنة التنسيق وألتنفيذ لأدارة شؤون الجبهة [٦٣]، وقد عين فرحات عباس عضوا في المجلس الوطني للثورة في عام ١٩٥٦، ثم أصبح عضوا في لجنة التنسيق وألتنفيذ في عام ١٩٥٧والتي تعد ألسلطة العليا للثورة [٦٤].

قرر القادة الجزائريين إنشاء حكومة مؤقتة للحفاظ على الثورة،إذ شهد مقر لجنة التنسيق والتنفيذ ألكائن بحي كاردن ستي في ألقاهرة يوم ١٧ أيلول ١٩٥٨ حركة غير عادية عندما أجتمع قادة الثورة وبعد ثلاث أيام من المناقشات أعلن رسميا عن حل لجنة التنسيق والتنفيذ، وتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، تكونت من فرحات عباس رئيسا،وأحمد بن بلة نائبا للرئيس، وكريم بلقاسم وزيرا للقوات المسلحة، وبن طوبال للداخلية، وعبد الحفيظ بوصوف للأتصالات، والأمين دباغين للعلاقات الخارجية، ومحمود شريف للتسليح، وعبد ألحميد مهري لوزارة شؤون افريقيا الشمالية، ويوسف بن خده للشؤون الأجتماعية، وأحمد توفيق للشؤون ألثقافية، وأحمد فرنسيس للمالية، وأمحمد يزيد للأعلام،ورابح بيطاط، وأيت أحمد، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر وزراء للدولة [٦٥].

وقد أعلن فرحات عباس رسميا عن قيام ألحكومة ألمؤقتة للجمهورية ألجزائرية في ١٩ أيلول ١٩٥٨ وألتي طالما ناضل من أجلها،وبذلك أصبح رمز الثورة وقيادتها أمام ألعالم أجمع،وأصبح المجاهدون في ألجبال يرددون أسم ((سي عباس)) كقائد سياسي لهم [٦٦] .

وخلال عهد ألحكومة ألمؤقتة بدأت المفاوضات مع السلطات الفرنسية، إذ صرح ألرئيس ألفرنسي ديغول في عام ١٩٦٠ بأنه من ألصعب على فرنسا أن تسترد ثقة المواطنين ألجزائريين، ودعى ألى تقرير المصير ، وفي مطلع عام ١٩٦١ نال ديغول تأييد أبناء شعبه لسياسة تقرير ألمصير في ألجزائر بنسبة ٧٥ %، ودعى قادة جبهة ألتحرير للتفاوض [٦٧] .

بقي فرحات عباس رئيسا للحكومة ألمؤقتة لغاية شهر أب ١٩٦١ ليخلفه يوسف بن خده وزير الشؤون الأجتماعية السابق في الحكومة المؤقتة، وقد كلفت قيادة الثورة فرحات عباس بمهام دبلوماسية في ألمغرب الأقصى لأن ظروف ألثورة كانت تستدعي ذلك، و كان فرحات عباس مسؤلا عن أغلب مراحل المفاوضات مع ألسلطات الفرنسية من أجل الأعتراف ألفرنسي بأستقلال الجزائر، وأنتهت تلك ألمفاوضات بأتفاقيات أيفيان في ١٨ أذار ١٩٦٢، وتم وقف أطلاق ألنار بموجبها في ١٩ أذار ١٩٦٢ ثم أستقلال ألجزائر، وعاد فرحات عباس ألى أرض وطنه وهو يرى حلمه في سقوط ألنظام الأستعماري وإقامة جمهورية جزائرية قد تحقق على أرض ألواقع [٦٨]،ألا أن الخلافات سرعان ماتولدت بين فرحات عباس وألرئيس أحمد بن بلة في عام ١٩٦٣، إذ أتهم فرحات عباس بن بلة بأنه قد أقصى ألديمقراطية في الجزائر بأقامة نظاما((ستالينيا))في ألجزائر [٦٩].

أصبح فرحات عباس أول رئيس للمجلس ألشعبي الوطني ألذي تم أنشائه في ألجزائر في عام ١٩٦٣ ألا انه أستقال من منصبه بعد شهور قليلة بسبب تجدد ألمشاكل بينه وبين ألرئيس أحمد بن بلة الذي كان يخترق القوانين،ومؤسسات الدولة والحريات، في ألوقت ألذي كان فيه فرحات عباس يرى أن الدولة القوية هي دولة القانون وألمؤسسات ألشرعية لادولة يتحكم فيها مجموعة من الأشخاص ويحولون أجهزتها لخدمة مصالحهم الخاصة بدلا من خدمة الشعب كله دون أستثناء [٧٠] .

وقد أنتقد فرحات عباس مشروع الدستور في عام ١٩٦٣ الذي قدمته الحكومة من منطلق أنه مخالف للقوانيين ألديمقراطية ألتي تنص أن مشروع الدستور يجب أن يناقش داخل ألمجلس التأسيسي (ألبرلمان) بأعتباره هيئة أنتخبت بأقتراح من جبهة التحرير ألوطني، وقد علق فرحات عباس عن أسباب الأزمة السياسية في ألجزائر بالقول ((بعض ألمناضلين لا زالوا متمسكين بالممارسات ألحزبية القديمة لذا نجدهم في ألمناصب القيادية، وهذه العودة الى انقسامات الأمس تعني أقصاء جبهة التحرير الوطني نفسها)) [٧١] .

وفي عام ١٩٦٤ جرت تظاهرات ضد نظام ألرئيس أحمد بن بلة في ولاية وهران، وكان الشباب ينادون ((يحيا فرحات عباس)) فأتهمه أحمد بن بلة بأنه وراء هذه الأحداث، فتم أعتقال فرحات عباس، وعند أعتقاله قال له رجل الأمن الذي نفذ عملية الأعتقال وهو يبكي من شدة الأسف لما يحدث((لايمكن لي أن أتصور أني أضع القيود لأبي وأب الأستقلال))، ونقل فرحات عباس ألى أحد المعتقلات ولم يطلق سراحه الى عام ١٩٦٥، وقبل أيام قليلة من أطاحة هواري بومدين بنظام أحمد بن بلة، وقد بقي فرحات عباس معارضا سياسيا لنظام بومدين كما كان معارضا لبن بلة، ألا أنه في العقدين الأخيرين من حياته تفرغ للتنقل بين أوربا والجزائر العاصمة وسطيف التي فيها صيدليته ، و أتجه ألى الكتابة، وألتأليف ومن أهم مؤلفاته: الشاب الجزائري وليل الأستعمار والأستقلال المصادر، وكانت وفاته يوم ٢٤ كانون الأول ١٩٨٥ عن عمر ناهز السادسة والثمانين، وقد دفن في مربع الشهداء بمقبرة العالية في الجزائر، وقد أعطيت جنازته ألصبغة الرسمية وحضرها جموع ألشعب، وألكثير من رجال الدولة الجزائرية [٧٢].

الخاتمة

يعد فرحات عباس من ألشخصيات ألمثيرة للجدل، وذلك بسبب عدم تمسكه بموقف، وسياسة واضحة ومحددة تجاه ألسلطات ألفرنسية، ويمكن تبرير ذلك بالقول أن فرجات عباس كان يستقرئ ألوضع ألسياسي في ألجزائر،وعلى أساس ذلك يبني سياسته ومواقفه تجاه فرنسا وسياستها الأستعمارية و ولذلك كان يعمل من أجل مصلحة ألجزائر أولا، ويتحين الفرص من اجل تحقيق مكاسب سياسية هدفها حدمة مصالح شعب الجزائر، ولقد توصل البحث الى النتائج الأتية:

(١) كان تبني فرحات عباس للأتجاه الأندماجي في بداية حياته السياسية لسببين، الأول تأثره بالحضارة الفرنسية، والثاني لقناعته بعدم قدرة الجزائريين على مواجهة فرنسا عسكريا،ألا أن سياسته الداعية للأندماج تحولت الى المطالبة بالأتحاد الفيدرالي مع فرنسا عند تأسيس حركة احباب البيان والحرية في عام ١٩٤٤ وذلك بسبب التغيرات التي شهدها العالم على اثر الحرب العالمية الثانية، ودخول قوات الحلفاء للجزائر في أطار هذه الحرب.

(٢) على الرغم من أستمرار فرحات عباس على سياسته القائمة على العمل السياسي السلمي والمشاركة الفعالة في مختلف أنواع الأنتخابات، الا انه لم يجد سوى التعنت من قبل السلطات الفرنسية على الرغم من محاولاته المتكررة من اجل ان تقوم فرنسا بالأصلاحات في الجزائر،وتغيير سياستها الأستعمارية.

(٣) وصل فرحات عباس الى درجة اليأس من ان تغير فرنسا تعاملها مع الشعب الجزائري فلم يجد غير طريق النضال العسكري المسلح الذي كان رافضا له في السابق، الا ان التعنت الفرنسي هو الذي حوله من رجل سياسي سلمي الى مناضل يقاتل من اجل كرامة شعبه، ويقودهم كأول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة.

الهوامش والتعليقات:

١– علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ثالة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٣.

٢– تقع مدينة جيجل في شرق الجزائر، ويعود أنشائها الى القرن السادس عشر قبل الميلاد حسب ماذكرته الروايات. ينظر www.ambrator.com

٣– بشير بلاح، تأريخ الجزائر المعاصر من ١٨٣٠ الى ١٩٨٩، ج ٢، دار المعرفة،الجزائر، ص١٤٨.

٤– المصدر نفسه، ص ١٤٩.

٥– محمد خير فارس، تأريخ المغرب الحديث والمعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، ١٩٨٢، ص ٤٤٧.

6- www.moudjahidin.dzhistoire.

٧ – بشير بلاح، المصدر السابق، ص ١٥٠.

٨ – المصدر نفسه، ص١٥١ –١٥٢.

٩ – ولد محمد الصالح بن جلول في عام ١٨٩٤، التحق بعد أتمامه الثانوية بجامعة الجزائر ونال شهادة الطب، وقد مارس السياسة، ويعد من العناصر القيادية للحركة الليبرالية في الجزائر. ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ١٣٤٩ – ١٣٥٨ / ١٩٣١ –١٩٣٩ م، دار القلم، دمشق، ١٩٨٨، ص ١٥٧.

10- www.djefainfo.ourtoolbar.com

١١–تأسس حزب الشعب الجزائري في شهر اذار ١٩٣٧ برئاسة مصالي لبحاج، وكان الحزب ضد حركة الأندماج مع فرنسا. ينظر: سراب جبار خورشيد، حركة الأستقلال في المغرب العربي (دراسة تأريخية مقارنة)،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية التربية للبنات، ٢٠٠١، ص ٣٨.

١٢- تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام ١٩٣١، واصدرت الجمعية مجلة الشهاب، ووضعت قانونا اساسيا لها، واصبح عبدالحميد بن باديس رئيسا للجمعية، للمزيد ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاني، المصدر السابق ، ص ٧٧-٧٩.

١٣- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية ١٨٣٠ -١٩٥٤،الجزائر،د.ت، ص ١٩٤ – ١٩٧.

١٤- جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦١، ص ٧٣ -٧٤.

١٥ – علي محافظه، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ -١٩٤٥،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٨٩.

١٦ – المصدر نفسه، ص٢٩١.

١٧- ولد مصالي الحاج في ولاية تلمسان في ١٦ أيار ١٨٩٨، وتعلم اللغة العربية بزاوية الطريقة الدرقاوية، وخدم في الجيش الفرنسي عام ١٩١٨ ثم تابع الدراسة في جامعة بوردو بفرنسا، واصبح عضوا في الحزب الشيوغي الفرنسي قبل تأسيسه لحزب الشعب الجزائري. ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاني، المصدر السابق ، ص ٣٩.

١٨- محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية والأتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٦.

١٩ – حميد عبدالقادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٧،ص ١٠٩- ١١٠.

٢٠ – المصدر نفسه، ص ١١٠- ١١١.

٢١ – علي تابليت، المصدر السابق، ص ٥.

٢٢ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ١١١ – ١١٣.

٢٣– محمد العربي الزبيري، تأريخ الجزائر المعاصر، ج ١، اتحاد لكتاب العرب، ١٩٩٩، ص ١٠٥.

٢٤ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص١١٦.

٢٥ – ولدت في المنطقة الواقعة بين البليدة وبوفاريك، وكانت تتحدث اللغة العربية احسن من الفرنسية ، وبعد انفصالها من زوجها الأول تزوجت من فرحات عباس، وكانت في بداية الأربعينيات من العمر. ينظر: المصدر نفسه، ص ١١٦ –١١٧.

٢٦ – جوان غيلسبي، المصدر السابق، ص ٨٢ – ٨٣.

٢٧ – صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية، العالية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٤، ص ٥٦.

٢٨ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ١١٨.

٢٩ – محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص ١١١ –١١٣.

٣٠ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ١١٨.

٣١ – فرحات عباس، ليل الأستعمار، ترجمة ابو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٥، ص ١٢٢ – ١٢٣.

٣٢ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ١٢٥.

٣٣ – جوان غيلسبي، المصدر السابق، ص ٨٧.

٣٤ – فرحات عباس، المصدر السابق، ص ١٢٩.

٣٥ – جزان غيلسبي، المصدر السابق، ص ٨٧ –٨٨.

٣٦ – محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص١١٦.

٣٧ – ابو القاسم سعدالله، ابحاث واراء في تأريخ الجزائر، ج ٤، دار الغرب الأسلامي، بيروت، ١٩٩٦، ص ١١١.

٣٨ – صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٥٨.

٣٩ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ١٢٩.

٤٠ – ولد شارل ديغول في عام١٨٩٠في مدينة ليل الفرنسية وتخرج من مدرسة سان سير يرتبة ملازم ثان في عام ١٩٠٩، واشترك في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨)، وتم اسره في معركة فردان واصبح بعدها محاضرا في كلية الأركان الفرنسية، وهرب الى بريطانيا بعد تأسيس حكومة فيشي في فرنسا . ينظر: سلوان رشيد رمضان، موقف المغرب من التطورات السياسية في الجزائر للمدة ١٩٥٦ –١٩٧٠ دراسة تأريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٨، ص ٧.

٤١ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ١٢٩ –١٣٠.

٤٢ – اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي، تأريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ – ١٩٧٠، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٦، ص ٣٤١.

٤٣ – فرحات عباس، المصدر السابق، ص ١٧٠ – ١٧١.

٤٤ – جوان غيلسبي، المصدر السابق، ص ٩٢.

٤٥ – المصدر نفسه، ص ٩٥.

٤٦ – فرحات عباس، المصدر السابق، ص ١٧٠.

٤٧ – جوان غيلسبي، المصدر السابق، ص ٩٦ – ٩٧.

٤٨ – عمار بوحوش، التأريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، دار الغرب الأسلامي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٥٩ – ٣٦٠.

٤٩ – مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط ٤،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٨٩.

٥٠ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ١٤٢ –١٤٣.

٥١ –المصدر نفسه، ص ١٤٣.

٥٢ – بشير بلاح، المصدر السابق، ص ١٥٦.

٥٣ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ١٤٩.

٥٤ – المصدر نفسه، ص ١٥٠ –١٥٢.

٥٥ – عمار بوحوش، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

٥٦ – علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ٢٠٠٠،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٦١.

٥٧ – مصطفى طلاس وبسام العسلي، المصدر السابق، ص ٣٨٢.

٥٨ – حميد عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٦٣ – ١٦٤.

٥٩– مصطفى طلاس وبسام العسلي، المصدر السابق، ص ٢٧٠ –٢٧١.

٦٠ – المصدر نفسه، ص ٣٨٣.

٦١ – عمار بوحوش، المصدر السابق،ص .٢٤٣

٦٢ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ٦٨.

٦٣ – عمار بوحوش، المصدر السابق، ص ٤٦١.

٦٤ – بشير بلاح، المصدر السابق، ص ١٥٨.

٦٥ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

٦٦ – بشير بلاح، المصدر السابق، ص ١٥٨.

٦٧ – عمار بوحوش، المصدر السابق، ص ٥٢٤ –٥٢٥.

٦٨ – بشير بلاح، المصدر السابق، ص ١٥٨.

٦٩ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

٧٠ – بشير بلاح، المصدر السابق، ص ١٥٨ –١٥٩.

٧١ – حميد عبدالقادر، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

٧٢ – بشير بلاح، المصدر السابق، ص ١٥٩ – ١٦٠.